Royaume du Maroc
Ministère des Affaires Etrangères et de la Coopération

المملكة المغربية
وزارة الشؤون الخارجية والتعاون

Direction Machrek, Golfe et Organisations Arabes et Islamiques

مديرية المشرق و الخليج و المنظمات العربية و الإسلامية

رقم : 1171/294

الرباط في 28 فبراير 2012

إلى
السيدات و السادة رؤساء البعثات الدبلوماسية المغربية بالخارج

الموضوع: **خلاصات الاجتماع مع السيدة هيلاري كلينتون، كاتبة الدولة الأمريكية/الرباط، 26 فبراير 2012.**

سلام تام بوجود مولانا الإمام.

و بعد، فيشرفني أن أبعث إليكم، رفقته، للاطلاع، ببطاقة تتضمن أهم خلاصات جلسة العمل التي أجريتها مع السيدة هيلاري كلينتون، كاتبة الدولة الأمريكية، بمقر هذه الوزارة يوم الأحد 26 فبراير 2012 و التي حضرها السيد كريم غلاب، رئيس مجلس النواب والسيد الطيب الفاسي فهري، مستشار صاحب الجلالة، و السيد زليخة النصري، مستشارة صاحب الجلالة و السيد يوسف العمراني، الوزير المنتدب لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون، إضافة إلى عدد من المسؤولين بهذه الوزارة.

و مع خالص التحيات.

وزير الشؤون الخارجية والتعاون

د. سعدالدين العثماني

المرفقات: 1

2012/2/26

خلاصات الاجتماع
بين الدكتور سعد الدين العثماني، وزير الشؤون الخارجية والتعاون
و السيدة هيلاري كلينتن، كاتبة الدولة للشؤون الخارجية
في الولايات المتحدة الأمريكية
الرباط يوم الأحد 26 فبراير 2012

1) الإصلاحات الديمقراطية بالمغرب:

أ) أكدت السيدة هيلاري كلينتون، كاتبة الدولة الأمريكية، أن الإصلاحات الديمقراطية التي قادها جلالة الملك محمد السادس، في الفترة الأخيرة جديرة بالتقدير **لأنها نابعة من الداخل**، مشيرة إلى أن تلك الإصلاحات يمكن أن **تشكل نموذجا لكل من يريد أن يمضي قدما نحو الديمقراطية والتنمية وتفادي الانهيار والفوضى.**

أشادت، في هذا السياق، بمساهمة الشباب المغربي في رسم معالم مستقبله وحماية و توسيع حقوق المرأة وانبثاق حكومة شفافة ومسؤولة وإحداث الهيئة الفعلية الأولى في العالم العربي لتقصي الحقيقة بشأن حقوق الإنسان.

ب) أوضح الدكتور سعد الدين العثماني، وزير الشؤون الخارجية و التعاون، أن المغرب يقدر الإصلاحات التي أنجزها و أنه **واع بضرورة المزيد من التطوير الديمقراطي**، مضيفا أن ما يقلق الفاعلين السياسيين بالمغرب ليس الانتقادات التي توجه إلى البلاد بشأن وتيرة المسار الديمقراطي و لكن **عدم الإنصاف في تقييم الجهد المبذول** في الوقت الذي كانت تقوم فيه بعض الدول بالتعامل مع بعض الديكتاتوريين بالمنطقة. و قد أثبتت التحولات الأخيرة أنهم كانوا على خطأ وأن المغرب كان محقا و جادا في خطاه الإصلاحية.

ج) أعطى السيد كريم غلاب، رئيس مجلس النواب، نبذة عن الإصلاحات التي جاء بها الدستور المغربي الجديد بخصوص **تعزيز و توسيع صلاحيات**

المؤسسة التشريعية في سن القوانين ومراقبة عمل الجهاز التنفيذي ومساءلته، إضافة إلى الارتقاء بمكانة المعارضة والفرق البرلمانية الصغرى و المرأة و الشباب داخل البرلمان.

وفي هذا الصدد، تم التركيز على مسؤولية البرلمان،خلال ولايته الحالية، في **إعداد حوالي عشرين قانونا تنظيميا منصوصا عليها في الدستور الجديد،** بما فيها القانون الخاص بالجهوية الموسعة.

د) كشفت كاتبة الدولة الأمريكية أنه في العديد من الحالات، عندما تحل ببلدان أجنبية، يَطلُبُ منها بعض المسؤولين إرساء قاعدة علاقات مشابهة بتلك المُنظمة للتعاون الثنائي الأمريكي المغربي، فنُجيب **أن ما هو قائم مع المغرب،** أي اتفاق التبادل الحر وباقي الآليات، **استحقه هذا البلد و لم يمنح له اعتباطيا.**

2) <u>قضية الصحراء المغربية</u>:

أ) أكدت كاتبة الدولة الأمريكية **موقف بلادها المؤيد لحل سياسي دائم متوافق عليه،** في إطار مسلسل المحادثات الجارية تحت إشراف المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، **منوهة بمبادرة الحكم الذاتي التي تقدم بها المغرب، واصفة إياها بالجدية والواقعية وذات المصداقية** والتي من شأنها أن تستجيب لتطلعات سكان المنطقة في تدبير شؤونهم في سلم و كرامة.

ب) نقلت كذلك **مضمون رسالة الرئيس الجزائري السيد عبد العزيز بوتفليقة في هذا الشأن و التي مفادها أن "الصراع حول الصحراء لا ينبغي أن يستحوذ كلية على العلاقات المغربية الجزائرية".**

ج) انطلاقا من الانشغال العميق الذي لمسته لدى الرئيس الجزائري بشأن الفراغ الأمني الذي تعرفه منطقة الساحل و الصحراء و ما يترتب عنه من مشاكل تهدد استقرار جميع الدول المعنية، أعربت السيدة هيلاري كلينتون عن اعتقادها بأن هذا الأمر قد يساهم في تغيير الموقف الجزائري من قضية الصحراء.

د) أثار الدكتور العثماني **الوضعية في مخيمات تيندوف** بالجزائر، داعيا نظيرته الأمريكية إلى ممارسة مزيد من الضغط على السلطات الجزائرية من أجل تمكين "المفوضية العليا للاجئين" من **تحديد هوية** المحتجزين بهذه المخيمات و**إحصائهم** وتمتيعهم بالحقوق المنصوص عليها في المواثيق الدولية ذات الصلة. **و قد أبدت كاتبة الدولة الأمريكية استعدادها لمواصلة العمل في هذا الاتجاه.**

3) **<u>التعاون بين المغرب و الولايات المتحدة الأمريكية</u>:**

أ) **تم الاتفاق على وضع آلية منتظمة للتشاور السياسي** بين البلدين لمتابعة التعاون الثنائي و القضايا التي تهم الاستقرار و الأمن في بعض مناطق العالم.

ب) أثار السيد الطيب الفاسي الفهري، مستشار صاحب الجلالة، تحفظ **جهات أمريكية من مواصلة العمل ببعض مقتضيات اتفاقية التبادل الحر** بين المملكة المغربية و الولايات المتحدة الأمريكية بعد تشكيل الحكومة المغربية الحالية.

ج) لتبديد مثل هذه المخاوف، **اقترحت السيدة هيلاري كلينتون أن يتم تنظيم لقاء مباشر في واشنطن بين رئيس الحكومة المغربية و ممثلي مختلف الهيئات الاستثمارية والمؤسسات الاقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكية** لكي تطلع على توجهات الحكومة المغربية و خطط عملها.

د) **تأييدا لهذا المقترح، عرض الدكتور سعد الدين العثماني فكرة تنظيم منتدى لرجال الأعمال المغاربة و الأمريكيين بمناسبة اللقاء المرتقب المذكور الذي اقترح الشروع في وضع الترتيبات الخاصة به أثناء زيارة عمل يأمل القيام بها إلى واشنطن مباشرة بعد جولة المحادثات غير الرسمية بخصوص تسوية النزاع حول قضية الصحراء المغربية المزمع عقدها بمنهاست من 11 إلى 13 مارس 2012، و هو ما رحبت به كاتبة الدولة الأمريكية.**

هـ) في سياق الحديث عن **التعاون العسكري**، أكد الجانب الأمريكي مكانة المغرب كحليف أساسي للولايات المتحدة في المنطقة و كشريك لحلف الشمال الأطلسي، مجددا دعوة المملكة المغربية للمشاركة في بعض البرامج العسكرية الأمريكية الخاصة بإفريقيا.

و) بالنسبة **لشراكة Deauville** التي أثارها السيد الطيب الفاسي الفهري، مستشار صاحب الجلالة، أبدى الجانب الأمريكي استعداده للاستجابة إلى الطلب المغربي الرامي إلى إضفاء الطابع العملي على هذا الإطار من خلال الدقة في تحديد المشاريع و حجم تمويلاتها و الأخذ بخصوصيات بلدان "الربيع العربي" المعنية بهذه الشراكة.

ز) في سياق ردها عن سؤال للسيدة زليخة النصري، مستشارة صاحب الجلالة، **حول تطور وضعية المرأة المغربية**، أوضحت كاتبة الدولة الأمريكية أن ما حققه المغرب في مجال تمكين المرأة ومشاركتها في الحياة العامة أمر إيجابي، مذكرة أن نسبة تمثيلية المرأة في البرلمان المغربي تعادل تلك المسجلة في الكونغرس الأمريكي. كما أفادت أن من بين أنجع السبل لحث الدول الأخرى التي لم تشهد بعدُ هذا التطور مواصلةُ الإنجازات الخاصة بحقوق المرأة و ترسيخ ثقافة حمايتها من كل أشكال العنف التي تحول دون اضطلاع المرأة بمهمتها الأسرية و الاجتماعية و السياسية.

4) <u>العلاقات المغربية الجزائرية</u>:

أ) لاحظت السيدة هيلاري كلينتون **تغييرا إيجابيا ملموسا في نظرة الرئيس الجزائري السيد عبد العزيز بوتفليقة للتعاطي مع المغرب** بالنظر إلى ما **أبداه من استعداد لإعادة فتح الحدود المغلقة بين البلدين** و لتطوير العلاقات الثنائية، مع تقدير جيد للكيفية التي دبر بها صاحب الجلالة الملك محمد السادس المطالب الإصلاحية للشعب المغربي، مشيرة إلى أن البعض من **المساعدين العسكريين** للسيد الرئيس **لايزالون متحفظين على مسألة تطبيع هذه العلاقات.**

ب) أوضحت كاتبة الدولة الأمريكية أن إعادة إطلاق التعاون القطاعي بين المغرب والجزائر وتطويره سيساعد في **بناء الثقة و خلق مصالح مشتركة** وبالتالي المساهمة في حل المشاكل العالقة بين البلدين.

ج) أثار السيد *Jeffrey Feltman* مساعد كاتبة الدولة لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، **الانعكاسات السلبية للحملات التي شنها الإعلام الجزائري ضد المغرب** و الصعوبة أو الحرج الذي خلفته لدى الحكام الجزائريين في

التراجع عن ذلك بالنظر إلى المدى البعيد الذي بلغه تدبير هذه الحملات وآثارها في نفوس الجزائريين ونظرتهم لمسألة التقارب مع المغرب.

د) في تعقيبه على هذه النقطة، أوضح الدكتور سعد الدين العثماني **أن الدعاية الرسمية ضد المغرب جاءت نتائجها عكس** ما أريد لها تحقيقُهُ، إذ ظلت الروابط الأخوية بين الشعبين متينة و استمرت المصاهرات بين العائلات المغربية والجزائرية ولم ينقطع أبدا التواصل بين الهيئات المهنية والرياضية ومنظمات المجتمع المدني في البلدين.

هـ) استدلالا على ذلك، بـــيّـــن السيد الوزير أن إعادة فتح الحدود المغربية الجزائرية سيؤدي إلى تدفق حوالي مليوني زائر جزائري إلى المغرب سنويا، كما كان الأمر عليه قبل صيف 1994، تاريخ قرار السلطات الجزائرية بإغلاق الحدود. و عليه، **فإن فتح هذه الحدود يشكل مشكلا لبعض الحكام الجزائريين و ليس للشعب الجزائري.**

و) في السياق نفسه، ذكّر بأن العلاقات الحزبية الجيدة، خاصة بين المكون الأساسي في الحكومة المغربية الحالية و بعض الأحزاب الجزائرية، سبقت المؤشرات الإيجابية الملموسة لدى بعض المسؤولين الحكوميين الجزائريين بشأن إعادة إطلاق العلاقات الثنائية، مشيرا إلى أن **نزاهة الانتخابات التشريعية القادمة في الجزائر ستشكل اختبارا حقيقيا للمسلسل الديمقراطي بالجزائر.**

5) <u>الاندماج المغاربي</u>:

أ) جددت السيدة هيلاري كلينتون إشادتها بالإصلاحات الديمقراطية التي أقدم عليها المغرب، ثم أثارت ما وصفته **بحاجة كل من ليبيا و تونس إلى التجربة المغربية الناجحة لمساعدة هذين البلدين على الانتقال الديمقراطي إثر الثورة التي عرفاها** و التي أطاحت بالنظامين المستبدين اللذين كانا سائدين فيهما.

ب) بعد التمييز بين الحالة في **ليبيا**، التي تفتقر إلى جل مؤسسات الدولة العصرية، و **تونس** التي تبحث عن تعزيز ديمقراطيتها الوليدة، أبرز السيد الوزير العلاقة المتينة التي تجمع المغرب بهذين البلدين المغاربيين وجاهزيته

في تمكينهما من الاستفادة مما راكمه من خبرة في مجال العدالة الانتقالية و قانون الأحزاب و إعداد الانتخابات و اللامركزية و غيرها.

ج) لم يستثن السيد الوزير **موريتانيا** من هذا الإطار التعاوني، مشددا على أهمية مساعدة هذا البلد الجار على المستوى **الأمني و الإنساني.**

د) أوضح السيد يوسف العمراني، الوزير المنتدب لدى وزير الشؤون الخارجية و التعاون، **أن المؤهلات و الأدوات اللازمة لبناء الاتحاد المغاربي متوفرة و أن ما ينبغي التأكد منه وتمتينه هو الإرادة السياسية الصادقة** لضمان انطلاقة حقيقية و على أسس سليمة لهذا التكتل الإقليمي الذي أضحى مطلبا ملحا لشعوب المنطقة و ضرورة لا حياد عنها لتنمية دوله الخمس.

و في هذا السياق، أكد أهمية **إرساء حكامة مغاربية جديدة** كفيلة باستثمار الموارد البشرية والطبيعية الهائلة التي تزخر بها بلدان المنطقة وبناء شبكات الربط تهم مختلف البنيات التحتية وتحقيق حرية تنقل الأشخاص والخدمات والسلع ورؤوس الأموال وخلق الشروط الملائمة للاستثمار وإقامة المشاريع المندمجة وإقامة التبادل الحر، وصولا إلى الوحدة والتكامل.

هـ) من جهته، ألح السيد كريم غلاب، رئيس مجلس النواب، على أهمية دعم الولايات المتحدة لمسألة **الإسراع في بناء الاتحاد المغاربي** حتى تتمكن دوله الخمس **من تدارك** فقدان كل منها نقطتين من معدل نموها الاقتصادي، وتوفير **شروط العيش الكريم** لمواطنيها.

و) أما السيد الطيب الفاسي الفهري، مستشار صاحب الجلالة، فأوضح أنه **إثر التغيرات التي شهدتها المنطقة في سياق ما يعرف بـ"الربيع العربي"، أصبح من غير المعقول أن يعترض أي مسؤول في الدول المغاربية الخمس على بناء الاتحاد المغاربي أو أن يحاول إقناع شعبه بالعكس،** خاصة أمام الوعي المتزايد للشعوب المغاربية بضرورة هذا التكتل وثبوت نجاعة الاندماج المغاربي في كسب رهان التنمية.

ز) تأيدا لما جا به أعضاء الوفد المغربي، شددت كاتبة الدولة الأمريكية على **أهمية بناء ثقافة سياسية مغاربية جديدية لبناء هذا الاتحاد وفقا لنظرة شعوبه و تطلعاتها.**

6) <u>الأمن الإقليمي بين الفضاء المغاربي و منطقة الساحل و الصحراء</u>:

أ) أقرت السيد هيلاري كلينتون أن الحكام الجزائريين لهم **انشغال مزدوج بالنسبة للاستقرار في المنطقة جراء أولا التهديدات الإرهابية و ثانيا تنامي ظاهرة التطرف الإسلامي**، كما عبرت عما لمسته لدى هؤلاء من **حاجة ماسة إلى جيران مستقرين**.

ب) أعلنت كذلك عن رغبة بلادها في أن تحتضن المملكة المغربية اجتماعا تحضيريا للمنتدى الشامل لمكافحة الإرهاب، المزمع عقده بتركيا، **تكريسا لانخراط المغرب في المجهودات والمبادرات الرامية إلى وضع بنية وبرنامج عمل لتعزيز التعاون الأمني في الفضاء المغاربي ومنطقة الساحل والصحراء، سواء على المستوى المدني أو العسكري**.

ج) أكد الدكتور العثماني عزم المغرب على التجاوب مع المقترح الأمريكي واستعداده تعزيز التعاون الأمني بالمنطقتين تحت مظلة واحدة، ملحا على الطابع الاستعجالي لهذا التعاون، وذلك لضمان الاستقرار الإقليمي ومساعدة الدول التي تعاني من انتشار الأسلحة التي تسربت بشكل كبير بعد انهيار نظام القذافي.

د) ركز السيد يوسف العمراني، الوزير المنتدب، على **أهمية اعتماد مقاربة شمولية مندمجة للموضوع الأمني تشمل أيضا عنصر التنمية**، بما في ذلك بناء القدرات وتشجيع الاستثمارات و المساهمة في المشاريع المهيكلة الكفيلة بخلق الثروات وإيجاد فرص الشغل و بالتالي ضمان الاستقرار الاجتماعي الضروري لاستتباب الأمن في دول المنطقة.

هـ) كما عبر عن انزعاج المغرب بخصوص **الوضعية الأمنية المتردية بخليج غينيا** الذي يشهد تورط تنظيم القاعدة و يعرف ارتفاعا في الجريمة المنظمة والاتجار في المخدرات بجميع أصنافها مما يهدد أمن المنطقة، مشيرا إلى **المبادرة التي اتخذها المغرب على مستوى الدول الإفريقية المطلة على المحيط الأطلسي**.

و) في آخر الاجتماع، قدم السيد الوزير عرضا عن **السياسة الإفريقية للمغرب**، المبنية على **البعد التضامني** و نقل الخبرة و تأهيل الموارد البشرية (أزيد من 7000 طالب إفريقي يتابع دراسته بالمؤسسات الجامعية العمومية في المغرب بمنحة) والمساهمة في إنجاز أو مواكبة بعض المشاريع الصغرى ومتوسطة الحجم من خلال الوكالة المغربية للتعاون الدولي.

المرفق: لائحة المشاركين من الجانبين

المرفق

لائحة الوفدي المغربي:

1) الدكتور سعد الدين العثماني، وزير الشؤون الخارجية و التعاون.
2) السيد كريم غلاب، رئيس مجلس النواب.
3) السيد الطيب الفاسي فهري، مستشار صاحب الجلالة.
4) السيدة زليخة النصري، مستشارة صاحب الجلالة.
5) السيد يوسف العمراني، الوزير المنتدب لدى وزير الشؤون الخارجية و التعاون.
6) السيد ناصر بوريطة، السفير الكاتب العام لوزارة الشؤون الخارجية و التعاون.
7) السيد علي عاشور، السفير رئيس ديوان وزير الشؤون الخارجية و التعاون.
8) السيد عبد الوهاب البلوقي، السفير مدير التشريفات.
9) السيد أحمد التازي، مدير المشرق و الخليج و المنظمات العربية و الإسلامية.
10) السيد كريم مدرك، مدير الدبلوماسية العمومية و الفاعلين غير الحكوميين.

لائحة الوفدي الأمريكي:

1) Mme Hillary Clinton, Secrétaire d'Etat.
2) M. Samuel Kaplan, Ambassadeur des Etats-Unis à Rabat.
3) Mme Maria Otero, Sous-secrétaire d'Etat chargée des Questions Globales et des Droits de l'Homme, Département d'Etat.
4) M. Jeffrey Feltman, Assistant de la Secrétaire d'Etat, chargé du Moyen-Orient.
5) M. Steve Simon, Directeur Général pour le Moyen-Orient et l'Afrique du Nord, à la Maison Blanche (Conseil de Sécurité Nationale).
6) M. Jacob Sullivan, Directeur de la Planification des politiques, Département d'Etat.
7) Mme Toria Nuland, Porte-parole de Mme la Secrétaire d'Etat.
8) Mme Alice Wells, Assistante Exécutive de Mme la Secrétaire d'Etat.
9) Vice-amiral Harry Harris.
10) M. Mark Motley, Conseiller économique adjoint à l'Ambassade des Etats-Unis à Rabat.